محمد بن احمد الفقيه احد رواة البخاري عن الفربري امهق
ليس بابيض وهي مقلوبة اولها وجه كما ياتي وفي رواية عند
ابن ابي حاتم وغيره اسمر واستشكلوا بعضهم وقال ان
غالب هذه الروايات متدافع وبعضها ممكن الجمع كالابيض
مع رواية المشرب بالحمرة والازهر فيجمع بينها بحمل الابيض
على ما خالطه حمرة وكذا ازهر ويكتفي المشرب بحمرة على
ظاهره وبعضها غير ممكن الجمع كالابيض الشديد الوضح
بنتيجتين اي الخالص المنكشف البياض مع الاسمر وهذا
وقع في زيادات عبد الله بن احمد في المسند عن علي ابيض
شديد الوضح ومخالفته لقول انس ليس بابيض امهق
واغمضه قال الحافظ ويمكن الجمع بحمل رواية علي على ما تحت
الثياب مما لا يلاقي الشمس واستضعف الداودي رواية امهق
ليس بابيض وهي التي وقعت عنده في شرحه تبعا
لرواية المروزي لان الموهق شديد البياض بحيث لا يخالطه
حمرة فيصير المعنى ابيض ليس بابيض ولذا قال القاضي
عياض انها اي هذه الرواية وهم غلط قال وكذلك رواية
من روى انه ليس بابيض ولا بالادم بالمراد ليس بصواب
قال الحافظ ابن حجر هذا الثاني ليس بجيد لان المراد
انه ليس بالابيض الشديد البياض بدليل وصفه
في الرواية الثانية بالامهق ولا بالادم الشديد الادمة
بالحمرة السمرة وانما يخالط بياضه سمود الحمرة فاعلم ان
بياضه هو الاصل الكثير والحمرة شيء قليل يخالطه والعرب
قد تطلق على من كان كذلك اسمر هذا انما يتم ان ثبت
هذا الاطلاق بشاهد من كلامهم واني به كذا قيل وقيل ان من
حفظ حجة ولهذا جاء في حديث انس عند احمد والبزار
وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمر اللون لكن وان صح اسناده فقد اعله الحافظ العراقي
بالشذوذ فقال هذه اللفظة انفرد بها حميد عن انس ورواه
غيره من الرواة عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظرنا من روى

صفة

٤٧

صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير انس في المعجم وعرفوه بالبياض
وهم خمسة عشر صحابيا كما في الفتح واخرج البيهقي في الدلائل
من وجه اخر عن انس بلفظ انس فذكر الصفة النبوية فقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة اي يميل
اليها بمعنى ان فيه حمرة قليلة وفي حديث ابن عباس في صفته
صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين اي ليس بالطويل ولا
القصير جسمه ولحمه احمر انتهى ملخصا من الفتح وفي لفظ احمد
الى البياض اخرجه احمد وسنده حسن كما في الفتح وقد تبين من
مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا
يخالطه وهو الذي تكرهه العرب لونه وتسميه امهق
وبهذا تبين ان رواية المروزي امهق ليس بابيض
مقلوبة والاصل ابيض ليس بامهق على انه يمكن توجيهها
بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في
الغاية ولا سمرته في الغاية ولا حمرته في الغاية فحذف
فيهما اكتفاء بالاول فقد نقل عن رؤبة بن العجاج واسمه عبد
الله بن رؤبة بن لبيد التميمي مخضرم شاعر اسلامي وابوه
له حديث وكلاهما لم يكن بروايته باس قاله ابن عدي
وقال العقيلي ليس يتوي في الحديث وقال لابيه انا اشعر منك
قال وكيف قال لاني شاعر ابن شاعر وانت شاعر ابن مجهول
مات سنة خمس ومائة ان المهق خضرة الماء فهذا التوجيه
يتم على تقدير ثبوت الرواية لكنها لم تثبت لشذوذها
لمخالفتها الرواية الجامعة على ان التوجيه وقد تقدم في حديث
ابي جحيفة اطلاق كونه كان ابيض وكذا في حديث ابي الطفيل
عند مسلم والترمذي وتقدم الخبر في شعر ابي طالب
وفي حديث سراقة المدلجي عند ابن اسحاق فجعلت انظر الى ساقه
ما بين الركبة والقدم وشيئا ولذا قال كأنها جمارة قلب النخلة
وسنخرج التمر والسعف وتموت بقطعه وعند احمد من حديث
محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كأنه
سبيكة فضة بكسر الياء وفتحها وعن سعيد بن المسيب
انه سمع ابا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد

Copyright © King Saud University